

[3] شرح أصول العقائد الدينية للسعدي | أ.د. #صالح_سندي

صالح السندي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد. انتهينا من كلامي عنه تحقيق التوحيد الواجب وبقي بيان توحيد وتحقيق التوحيد مستحب لتحقيق التوحيد المستحب كذلك لا يكون الا بتكميل وتصفية - [00:00:00](#) لابد من الامرين. اما التكميل فهو فعل المستحبات. بعد فعل الواجبات وفعل الواجبات المقتصرة عليها فهذا في سبيل تحقيق التوحيد الواجب لكن من زاد على ذلك بفعل المستحبات المندوبات فانه هو الذي يحقق - [00:00:30](#) توحيد التوحيد المستحب. واما التصفية فانها تكون بالتخلي عن اربعة المكروهات والمشتبهات وفضول المباحات. وكذلك الحاجة الى المخلوقين وسؤالهم التخلي من الحاجة للمخلوقين وسؤالهم من اراد تحقيق التوحيد المستحب فلا بد ان يصفى اقواله واعماله عن هذه الامور الاربعة - [00:01:00](#) المكروهات وهي التي نهى عنها اه نهيا غير جازم والمشتبهات يعني التي ليست بحلال بين ولا بحرام بين. وفضول المباحات هي كل رحم لا يعين على طاعة الله سبحانه وتعالى. كل مباح لا يعين على طاعة الله عز وجل - [00:01:40](#) لا ينفك في امر الآخرة. فعدمه خير من وجوده. واهل هذه المرتبة العلية يظنون باعمالهم باعمارهم واوقاتهم عن ان تضيع سدى في مباشرة هذه المباحات وان كانت مباحة لكنهم اهل فطنة واستعداد لما هو قادم - [00:02:10](#) فانهم اذا تناولوا المباحات فانما يتناولون منها ما يعينهم على امر الآخرة ويقرنون ذلك النية الصالحة اني لاحتسب نومتي كما احتسب قومتي. كما جاء في الصحيح من كلام معاذ رضي الله عنه - [00:02:40](#) والامر الرابع والآخر ان يتخلى الانسان عن الحاجة الى المخلوقين وسؤالهم وهذا لا يتم ولا يحصل الا ممن امر قلبه بتعظيم الله سبحانه وتعالى وتحقق بان النفع كله بيده وان الضر بيده. وانه هو الرزاق - [00:03:00](#) وان في السماء رزقه وما يوعد. فمن كان كذلك فانه يترفع. عن الحاجة الى مخلوقين ما امكنه لا يريق مع وجهه الى مخلوق ولا يذل له. وانما كل خضوعه لله رب العالمين سبحانه وتعالى. وهذه يا اخوتاه درجة عليا. يتكلم عنها - [00:03:30](#) الان من لم ينشئ لم يشم لها رائحة وانما معرفة الشيء وذوقه شيخ شيء اخر. المشتكى الى الله اه مثل هذا الامر لا يأتي بالدعوة ولا يأتي بالتمني وانما يحتاج الى مجاهدة عظيمة ولا يصل - [00:04:00](#) الا من اريد لا يصل الا من اريد. من وفق واعين من رب العالمين والذي يصل الى هذه الدرجات العليا المقصود ان هذه الدرجة هي كمال التوحيد المستحب وذكرتها تنمة للفائدة وان كان الشيخ - [00:04:30](#) لم يذكرها هنا وان كان لها اشارة فيما سيأتي في ختام كلامه رحمه الله عن هذا الاصل. نعم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين امين - [00:04:50](#) قال العلامة السعدي رحمه الله تعالى والناس في التوحيد على درجات متفاوتة بحسب ما قاموا به من معرفة الله والقيام بعبوديته. فاكملهم في هذا الباب من عرف من تفاصيل اسماء الله وصفاته وافعاله - [00:05:10](#) والانه ومعانيها الثابتة في الكتاب والسنة. وفهمها فهما صحيحا. فامتأ قلبه من معرفة الله وتعظيمه واجلاله ومحبته والانابة اليه وانجذاب جميع دواعي قلبه الى الله تعالى. متوجها اليه وحده لا شريك له ووقعت جميع حركاته وسكناته في كمال الايمان والاخلاص التام. الذي لا يشوبه شيء من - [00:05:30](#) اغراض الفاسدة فاطمنن الى الله تعالى معرفة وانابة وفعلًا وتركًا وتكميلًا لنفسه وتكميلًا لغيره دعوتي الى هذا الاصل العظيم. فنسأل

الله من فضله وكرمه ان يتفضل علينا بذلك. بارك الله فيك. ما احسن - [00:06:00](#)

الكتب وما احسن ان يعود اليه طالب العلم مرة بعد مرة انه كلام في غاية الاهمية كرام ثمين. يستحق ان يعتبر به المسلم. وطالب العلم على وجه الخصوص فاوصيك بان يكون محل عنايتك وتأملك وان تدمن النظر فيه. الناس في التوحيد على درجات -

[00:06:20](#)

متفاوتة هذه قاعدة يشهد بها النقل والواقع. وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما في الصحيحين الذي ذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم آآ الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب. وهم الذين لا يسترقون ولا يكتونون ولا - [00:06:50](#)

تطيرون وعلى ربهم يتوكلون. اورد امام الدعوة الشيخ محمد رحمه الله في كتاب التوحيد. هذا الحديث تحت باب من حقق التوحيد. دخل الجنة بغير حساب. وذكر من فوائد هذا الحديث - [00:07:20](#)

في مسائل الباب قال معرفة تفاوت الناس في التوحيد. وذلكم ان محمد صلى الله عليه وسلم الامة العظيمة التي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن رؤيتها في ذلك الحديث لم يكونوا على درجة واحدة. انما منهم سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب -

[00:07:40](#)

والسبب؟ تحقيق التوحيد. هؤلاء اتوا بتحقيق التوحيد الواجب. من انهم لا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون. وارتقوا الى درجة التوحيد المستحب. وهذا ما اشار اليه لقوله لا يكتبون ولا يسترقون. لا يكتونون ولا يسترقون. فالناس في التوحيد على درجات - [00:08:10](#)

متفاوتة عظيمة لا يمكن الاحاطة بطرفيها. فثمة تفاوت كبير جدا في هذا المقام واعظم سبب يعينك على بلوغ الدرجات العليا من التوحيد. ومن ثم ان الخيرات العظيمة من وراء ذلك وهي كل خير لك في الدنيا والاخرة. كل خير في الدنيا - [00:08:40](#)

والاخرة فانه من ثمرات التوحيد. لا شيء يبلغك ذلك يا رعاك الله. مثل التأمل والتدبر في اسماء الله عز وجل وصفاته. شأن هذا الامر والله يا اخوتاه شأن عظيم. كما بين المؤلف رحمه الله - [00:09:10](#)

وما اصدق ما قال ابن القيم في كتابه آآ الجواب الكافي فيما اظن قال السيل الى الله عز وجل من طريق اسمائه وصفاته شأنه عجب وفتحه عجب وصاحبه قد حيزت له السعادة وهو مستلق على فراشه. غير تعب ولا مكتوب. ولا - [00:09:30](#)

عن سكنه وصدق رحمه الله. الذي يسير الى الله عز وجل من طريق اسمائه وصفاته اما يتدبر ويعتبر ويحسن التعبد لله عز وجل باسمائه وصفاته هنيئا والله له قد اه دخل من الباب الكبير الى السعادة العظمى ونال كل خير. وتوحيد - [00:10:00](#)

وايمان وتقوى وسعادة. فما احسن ان يكون للانسان حظ اخر من هذا الباب من ابواب العلم. وكم تضيع اوقات سدى فيما لا او فيما نفعه قليل. ثم يغفل عن هذا الباب العظيم من ابواب تحقيق التوحيد - [00:10:30](#)

ايمانه اكمل الناس في هذا الباب كما يقول الشيخ من عرف من تفاصيل اسماء الله وصفاته وافعاله والامعانيه الثابتة في الكتاب والسنة. وفهما فهما صحيحا النتيجة من هذا انه سيمتلى - [00:11:00](#)

قلبه من معرفة الله وتعظيمه واجلاله ومحبته والالابة اليه لابد انه سيحوز من هذا ان سلم قلبه وصدق في سعيه سيحوز من هذا طرفا وافرا جذب جميع دواعي قلبه الى الله عز وجل. فيتوجه اليه وحده لا شريك له. وكذلك تتوجه جوارحه - [00:11:20](#)

تقع جميع حركاته وسكناته على هذا الطريق. ستكون في كمال الايمان والاخلاص. ان احب احب لله وان ابغض ابغضني لله وان اعطى اعطى لله وان منع منع لله وان قام قام لله. وان سعى فانه - [00:11:50](#)

الله كل اموره متوجهة الى الله العظيم سبحانه وتعالى. يتحقق بقوله جل وعلا وان الى ربك المنتهى. منتهى القصد والارادة والمحبة والتعظيم والاجلال والخوف ينبغي ان تكون لله سبحانه وتعالى. هذا يا اخوتاه ميدان عمل مساحة جهاد - [00:12:10](#)

والمغرور في مكان نائم عن هذا السبيل. ما المغرور وللکلام في هذا. اما من سمت نفسه الى السعي في نجاة نفسه بلوغ حظها من رحمة الله عز وجل ورضوانه وجنته. فعليه ان يجاهد عليه ان يستغل ما بقي من هذه - [00:12:40](#)

انفاس. التي ستصل الى نهايتها في وقت قريب. عليه ان يجاهد في تحصيل هذا الامر جاهد نفسك لا شيء اشد عداوة لك من نفسك التي بين جنبيك. بينك وبين الوصول الى الله عز وجل جبل عظيم. كما يقول ابن القيم رحمه الله هو نفسك. لن تصل الى الله عز وجل

- 00:13:10

حتى تتخطى هذه العقبة الكأداء. جيل عظيم وفيه ما شاء الله من اودية وشعاب وهوام واشواك ولصوص تحتاج ان تجاهد نفسك في تخطيها حتى تصل الى مبتغاك. فالله الله يا اخوتاه بالمجاهدة. اعرف نفسك - 00:13:40

واعرف حالك اعرف اين تكون واين تقع واين تقف؟ وما هي مرتبتك؟ في هذه المقامات العظيمة واياك وان تكون من المغرورين. الذين اذا فعلوا شيئاً من الطاعة الروح وشبخوا بانوفهم وشعروا انهم اتوا بكل ما يجب لله سبحانه وتعالى عليه - 00:14:10 وبكل ما يستحقه سبحانه منهم. وهذه والله غفلة عظيمة. شأن الله عظيم. وما يستحق على عباده كبير لا احد يقدر على ان يقوم بحق الله سبحانه وتعالى فلا بد من الرجوع الى الله والاناة اليه والاجتهاد وبذل العذر. والله لو سجدت لله عز وجل سجدة واحدة -

00:14:40

منذ ان تولد والى ان تموت والله ما اديت حق الله عليك. فلنجتهد يا اخوتاه والملجأ الى الله سبحانه وتعالى ان يصلح قلوبنا. وان ينور بصائرنا يذيب عنا نزوات الشيطان ان يحسن لنا الختام. لعل هذا - 00:15:10

القدر فيه الكفاية ان شاء الله ولنا لقاء يتجدد بعونه سبحانه في آآ يوم غد باذن الله والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - 00:15:40